

مفاهيم القرآن

(120) بتفصيل في كتاب الغدير، (1) ولا أظن انّ ذا مسكة و من له إمام بعلم الحديث و قراءة الصحاح والمسانيد ينكر صحة حديث الغدير أو تضافره بل تواتره، ولو أنكره فإنّما أنكره بلسانه لا بجنانه وقلبه اللّهمّ إلاّ إذا كان غير ملم بعلم الحديث. وإنّما المهم دلالة الحديث على ولاية الامام وإمامته. وقد استخدم النبي - صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم - لفظة "مولى" وقال: "من كنت مولاه " فهي بمعنى أولى، كما في قوله سبحانه: (فَالْيَوْمَ لَا يُوَ خَذُّ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوََاكُمُْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمُْ وَبئسَ المَصِيرُ). (2) والمعنى أولى بكم النار كما فسره غير واحد من المفسرين، وهناك قرائن تويد على أنّ المقصود من المولى هو الـاولى. الوارد في قوله سبحانه: (الذّبيّ" أوّلى بـالـمؤمّنين من أنفسهم). (3) وهناك قرائن لفظية محفوفة بالحديث وقرائن حالية تثبت أنّ المراد من المولى هو الـاولى الوارد في الآية المتقدمة، وإليك تلك القرائن: القرينة الـاولى: قوله - صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم - في صدر الحديث: "ألـلـسـتُ أوّلى بـكم من أنفسكم" وهو دليل على أنّ المراد من قوله: "فمن كنت مولاه" هو الـاولى و ذلك لأنّه رتب الثاني على الـاول. القرينة الثانية: دعاؤه في صدر الحديث: "اللّهم وال من و آله، و عاد من عاداه" فلو أُريد منه غير الـاولى بالتصرّف فما معنى هذا التطويل؟ فإنّه لا يلتئم _____ (1) الغدير: 1|73_152، تحت عنوان "طبقات الرواة من العلماء". (2) الحديد: 15. (3) الاحزاب: 6.